الأوضاع السياسية في سوريا ١٩٢٥-١٩٢٧

بعد ان عهدت الحكومة الفرنسية الى الجنرال ساراي في كانون الأول عام ١٩٢٤ لكي يقوم بمهمة المندوب السامي في كل من سوريا ولبنان ، ولم يمض وقت حتى اخذ الجنرال ساراي للتنكر لسياسته الجديدة لاسيما حينما تعارضت مع مطالب سكان جبل الدروز في محاولة انضمامهم الى سوريا ، بالمقابل السلطات الفرنسية رفضت هذا الطلب ، قام أهالي جبل الدروز بالاعتداء على احد الضباط الفرنسيين ، من هنا الجنرال ساراي استغل هذا المر لكي يوقع بهم ، قام باستدعاء لثلاث من ممثليهم (جبل الدروز) من ضمنهم (سلطان الأطرش) الذي تغيب عن الاجتماع بسبب معرفته ان السلطات الفرنسية يريدون القبض عليه للقضاء على المقاومة .

وإزاء الإجراءات الفرنسية قام سلطان باشا بتحشيد السوريين ضد الفرنسيين المحتلين ، بدأت ثورة في مدينة (السويداء) وفي معركة المزرعة التي حدثت عام ١٩٢٥ انتصر الثوار السوريين على قوات (ميشو) ، بعد ذلك صدر منشور يحمل اسم (القائد العام للثورة السورية الكبرى) الذي تضمن مجموعة من الأمور وهي :

١ – دعوة السوريين الى السلاح .

٢ – اعتبار القتال بمثابة حرب مقدسة .

٣ – اهاب فيهم العزة الوطنية والكرامة القومية

٤ – دعوته الى وحدة البلاد السورية .

٥ – وقيام حكومة شعبية غرضها وضع دستور للبلاد .

٦ – جلاء القوات الفرنسية المحتلة .

٧ – تأليف جيش محلي لصيانة الأمن

٨ – تأييده لمبادئ الثورة الفرنسية .

٩ – اعلن حقوق الانسان في الحرية والمساواة والاخاء .

وفي بداية شهر تشرين الأول عام ١٩٢٥ اشتعلت ثورة في حماه بقيادة فوزي القاوقجي وانتصروا في معركة المسيفرة ومن ثم دخل الثوار دمشق في نفس الشهر.

كان من نتائج الثورة السورية:

١_ قامت السلطات الفرنسية باستبدال ساراي بـ هنري دي جوفنيل وهو عضو مجلس الشيوخ الفرنسي الذي تميز بحنكته السياسية ، فبدأ مهمته بتمهيد الأجواء لإطفاء بريق الثورة ، فدخل على الفور بمفاوضات مع القوى الوطنية داخل سوريا وخارجها ، كان القصد من هذا العمل التأخير لتعزيز قدراته العسكرية واحتواء الثورة ، وفي ٤ أيار عام ١٩٢٦ تألفت حكومة (احمد نامي) التي اشتمل برنامجها السياسي الى :

١ – الدعوة لجمعية تأسيسية لسن الدستور .

٢ – تحويل الانتداب الى معاهدة لمدة ثلاثين سنة .

٣ – تحقيق الوحدة السوريا .

٤ – توحيد النظام القضائي .

٥ – تأسيس جيش وطني .

٦ – النظر في اصلح النظام النقدي والعفو العام .

٧ – الغاء الغرامات والسعي لتقديم تعويضات للمتضررين خلال الثورة .

٨ – ادخال سوريا عضواً في عصبة الأمم المتحدة .

من اجل التخفيف من الضغط الشعبي قام الفرنسيون في ١٤ اب ١٩٢٦ باستبدال دي جوفنيل ب (بونسو) ، في نفس الوقت التي بدأت الثورة تخف شيئا فشيئا نتيجة الانقسام الذي حدث بين قادتها ، بسبب تعرض بعض قادة الثورة للقمع بالإضافة الى استخدام أسلوب المراوغة الدبلوماسية من الفرنسيين الأمر الذي أدى الى ضعف ادارتها واخمادها .

من اجل التخفيف من الضغط الشعبي قام الفرنسيون في ١٤ اب ١٩٢٦ باستبدال دي جوفنيل ب (بونسو) ، في نفس الوقت التي بدأت الثورة تخف شيئا فشيئا نتيجة الانقسام الذي حدث بين قادتها ، بسبب تعرض بعض قادة الثورة للقمع بالإضافة الى استخدام أسلوب المراوغة الدبلوماسية من الفرنسيين الأمر الذي أدى الى ضعف ادارتها واخمادها .